وكشف الفساد أبرز ملامح ربيع الصحافة اليمنية

"الشورى" أحبط مشروع قانون الصحافة المقدم من النقابة وهذه قصة وقوفنا مع القانون الحالي

نحن بحاجة إلى ميثاق شرف مهني وإحياء الضمير الصحفي

وغير صحيحة ولا تحقيقات يفتقر كثير منها إلى المعلومات .. لكن ما أقصده السرعة في الوصول إلى الخبر وبثه .. وفي حال كهذا تصبح ما تقرأه في الصحف من أخبار بائتة .. وكما يقولون الصحافة تشبه قهوة الصباح إذا لم تشربها في وقتها لا فائدة منها .. ولهذا أصبح للصحافة الالكترونية تأثير على الناس .. يكفي أن يطلع احدهم على خبر في موقع ما فينقله لغيره ثم ينتشر بين عامة الناس .. أيا ما كان محتواه ومدى صدقيته ، هذا لا يعني أن الصحافة الالكترونية ستنهي الصحافة التقليدية .

★ فهل معنى هذا أن الصحافة التقليدية مهددة بالاختفاء ؟

★ لا .. أبداً .. ما يحدث أن الإعلام الرقمي سيأخذ من مزايا الصحافة التقليدية الكثير .. وحتى لا تفقد قيمتها وتصبح أقل انتشارا .. المطلوب تجويد المضمون وابتكار أساليب جديدة في المعالجات الصحافية الجادة التي تهم المجتمع مع التأكيد على منحها استقلالا أكبر يعطيها قوة التعبير والحرية المسئولة .

★ قرأت في الصحف أنك وغيرك من الزملاء التقيتم أعضاء من لجنة الحقوق والحريات المنبثقة عن مؤتمر الحوار الوطني ودار الحديث حول مستقبل الإعلام والصحافة في اليمن .. فهل لنا أن نعرف أهم ما دار ؟

- بالفعل حدث هذا اللقاء في مبنى نقابة الصحافيين وقبلها في لجنة الحوار وأكدنا على العديد من المسائل المتعلقة بمستقبل الصحافة وحرية الرأي والتعبير والتمسك بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان .. وطالبنا بإلغاء وزارة الإعلام واستبدالها بمجلس أعلى للصحافة ينتخب من الصحافيين من أهل المهنة وأصحاب الكفاءات .. على أن يتمتع هذا المجلس المنتخب بصلاحيات واسعة يمكنه من وضع معايير صحفية ومهنية .. تكفل أداء إعلاميا سليما بشكل أرقى وتضمن حرية الصحافة وحقوق الصحافيين في الحصول على المعلومات .. إلى ذلك تم التأكيد على أهمية إعادة النظر في قانون الصحافة وكافة القوانين والتشريعات التي تتضمن مواد سالبة لحرية الرأي والتعبير بحيث يتم إعادة صياغة تلك المواد في ضوء الدستور الجديد .. ومن الموضوعات الهامة التي تم مناقشتها مع أعضاء لجنة الحريات مسألة تتصل بضرورة استقلالية الإعلام الالكتروني والصحافة والفضائيات وأن يكون إصدار الصحف بمجرد الإخطار وإجراء تعديل دستوري فيما يتعلق بالحريات الصحفية وعدم الإحالة إلى قانون ووجود كادر صحفي وعقود عمل في الصحافة الأهلية والحزبية.

★ وما رأيك في ما تقرأه في معظم الصحف من طغيان كل ما هو سياسي على ما عداه من قضايا وهموم المجتمع ؟

- بصراحة جل الصحف لا تؤدي دورها كما ينبغي .. لا تقدم أي خدمة للمجتمع .. ما تزال بعيدة عن هموم والمشكلات الحياتية اليومية اليمنية .. يبدو أنها تجهل الطريق إلى الواقع ومازال يغلب عليها العمل المكتبي .. معظم ما ينشر يؤخذ من المواقع الإخبارية .. أو ما يأتي اليها من هنا وهناك دون تمحيص .. كما يؤخذ على الصحافة اليمنية اليوم عدم اهتمامها بالحوار الصحفي الذي يبحث جذور القضايا والمشكلات ويقدم حلولا إلا فيما ندر .. التحقيق الصحفي الميداني بعناصره المعروفة غير موجود .. التقارير والتحليلات الجادة نادرة جدا .. إجمالا يمكن القول أن الكثير مما ينشر في الصحف والمواقع الإخبارية وحتى في الفضائيات يفتقر إلى الموضوعية ويضر أكثر مما يفيد .

★ من المسئول عن تصحيح مسار الأداء الصحفي والإعلامي والارتقاء به ؟

- هذه مسئولية الجميع .. وبالدرجة الأولى تقع على كل من يهمه وجود صحافة فاعلة وإعلام مؤثر وأعتقد أن الخطوة الأولى في عملية إعادة بناء الصحافة والإعلام الإلكتروني ، على أسس صحيحة وسليمة تبدأ من المبادرة الذاتية بمعنى أن تقوم كل صحيفة ومؤسسة وفضائية بتقييم نفسها بنفسها .. لمعرفة أين مكامن الضعف والاختلالات ووضع الحلول الناجعة لها .. وفيما يتعلق بكيفية الارتقاء بالأداء الصحفي والإعلامي .. فهذا بحاجة إلى الاهتمام الكافي بالتدريب والتأهيل للكادر البشري من أجل إكساب الصحافيين المهارات والأساليب الجديدة التي تمكنهم من التعامل بمهنية ووعي مع التكنولوجيا الحديثة .. وتحسين أوضاعهم المعيشية .. والمطلوب أيضا توفير المال اللازم الذي يُمكن كل مؤسسة وصحيفة من مواكبة الأحداث والتطورات على المستويين الداخلي والخارجي .

★ إلى أي مدى استطاع الإعلام أن يلعب دوره الإيجابي المطلوب في مواكبة مؤتمر الحوار الوطني .. بمسئولية ومهنية وكما طالبته أنت قبل انطلاق المؤتمر ؟

- نحن أمام قصور في الإعلام الرسمي .. والإعلام الحزبي والخاص ليس كما ينبغي أن يكون .. وأمام خطاب سلفي متشدد في خطاب المسجد وأمام مناهج تربوية تكفيرية وتخوينية وهناك تنكيل حقيقي بالصحافة والصحفيين القتل .. الاختطاف .. الاعتقال .. المحاكمات الكيدية .. التجويع .. التهديد بالفعل .. والإساءات المبالغة . سن تشريعات قامعة تضاف إلى ترسانة القوانين المقيدة والقامعة .. ولكن الصحفيين جسم حي قوي يتصدى ويقاوم.

★ في نهاية هذا الحوار كيف تنظر لمستقبل الصحافة اليمنية ؟

- أنا متفائل بمستقبل الصحافة .. على الرغم من كل ما حدث لها .. وثقتي تلك أساسها الشعور بوجود زملاء لديهم تجربة رائدة يؤمنون بمهنتهم ويخدمون رسالتهم .. وهناك جيل من الشباب ممن أثبت قدرته على الإبداع والنجاح والتعامل بذكاء مع الإعلام الجديد .. ولا أخفي تفاؤلي أيضا لأنني اعتقد أن كل يمني أياً كان اتجاهه السياسي والفكري والاجتماعي هو مؤمن في قرارة نفسه بأن لا بديل له عن اليمن .. ولا مناص من التوصل إلى وفاق وطني وتفاهم مشترك يخرج البلد من المأزق الراهن ويوفر المناخ المناسب والسليم للشعب اليمني لكي يبني وطنه ودولته ويوظف قدراته وثرواته لحياة آمنة ومستقرة .. والصحافة كما نعرف كانت في مختلف المراحل صاحبة هذه الدعوة المخلصة.